http://ar.alnahj.net

إذاعة النهج الواضح

الامام ابن باز فارق بين منهج أهل السنة ومنهج الجماعات

مجموعة مشايخ

https://m.soundcloud.com/annahj/binbaz

إذاعة النهج الواضح

بسم الله

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبة وسلم –

نتشرف اليوم باللقاء مع المشايخ الأفاضل

الشيخ / خالد عبد الرحمن

الشيخ / عادل منصور

الشيخ / محمد بن رمزان الهاجري

الشيخ / أحمد السبيعي –حفظهم الله جميعًا–

لمناقشة أو للكلام حول حياة الإمام عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – وعنونت المحاضرة بالإمام ابن باز فارقُ بين منهج السنة، منهج أهل السنة ومنهج الجماعات أي الجماعات السياسية الإسلامية، فابن باز – رحمه الله – هذا الإمام هذا المجدد قد رفع لواء أهل السنة بحق دون التلوث بمواد الأحزاب السياسية الإسلامية، فكان منهج الشيخ في بيان دين الله –تعالى– على مكان عليه محمد –صلى الله عليه وسلم – على طريقة أسئلة وأجوبة، ولا يتجاوز الجواب دقيقة، دقيقتين، , ثلاثة حتى نتيح فرصة أكبر للجميع في المشاركة في بيان حياة هذا الإمام، , الإمام عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – ونبدأ

إذاعة النهج الواضح

إن شاء الله مع الشيخ / أبو العباس بسؤال يهيأ المعاني قبل طرح الأسئلة التي تكشف معاني منهج الشيخ عبد العزيز بن باز في بيان الدين وشرع الله –تعالى–.

فالسؤال للشيخ أبو العباس

السؤال: كيف يتناول اليوم بعض الدعاة أو المشاهير إن شئت حياة الإمام عبد العزيز بن باز، كيف يتناول اليوم بعض المشاهير حياة الإمام عبد العزيز بن باز، أو كما نسمع دورة الإمام ابن باز، فما أكثر ما نسمع هذه العناوين فأرجو بيان هذا الأمر مشكورين؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

أما بعد: فأسال الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا وإياكم لمراضيه وأن يسددنا وإياكم في الأقوال والأعمال، وأن يرزقنا وإياكم الاقتداء والاهتداء بصالحي العلماء والأئمة النبلاء الذين ساروا على ماسار عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – والسلف الصالح الأجلاء، أما ما يتعلق بالجواب على هذا السؤال فلا شك أن الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز إمام جمع الله له –تبارك وتعالى– خصال الخير من العلم والعمل والدعوة والنفع الخاص والعام – رحمه الله – بما يكون يكاد يكون أنه من أفراد هذا الزمان فيما جمع الله له من خصال الخير ومع ذلك أيضا ما كتب الله له وما جعل الله له في قلوب صالحي الأمة

إذاعة النهج الواضح

وعموم عامة الناس وولاة أمورها من المنزلة العظيمة والإجلال والمهابة والمحبة، ونسأل الله – تبارك وتعالى– أن يكون ذلك من عاجل بشراه لهذا الإمام الجليل أن وضع له المحبة في قلوب صالحي خلقه وعامة المسلمين. من أجل هذا كله فلا شك أن الجماعات والأحزاب الإسلامية والدعاة والمشايخ من المشهورين أو من المغمورين الذين يريدون أن يشتهروا على حساب مواقفهم مع هذا الإمام العظيم، لا شك سيسلكون مسلك الترجمة والكتابة والتتلمذ والإنتساب إليه وإدعاء القيام بوراثة منهجه ودعوته التي كان عليها، وهذا دائمًا وأبدًا في كل زمان ومكان فيما يتعلق بحق أمثاله من الأئمة الأعلام – رحمهم الله تعالى– كُتبت كتب كثيرة في حياته وبعد وفاته ولكن هذه الكتب والرسائل منها ما هو عام في سيرته وحياته، ومنها ما هو خاص في منهجه في الدعوة إلى الله، ومنها ما هو خاص بموقفه من المخالفين وطريقته وقواعده التي كان يسير عليها في التعامل مع المخالفين، ومن نظر في هذه التراجم فهي على أقسام:

1 – القسم الأول: ما يتعلق بالجوانب الشخصية في حياته – رحمه الله – من منشأه إلى وفاته، وما يتعلق بصفاته الخَلقية والخُلقية من التواضع والحلم والصبر وبذل النفس للناس وما يتعلق ب..... وذلك بتعداد شيوخه وطريقته في التعلم والتعليم وتعداد تلاميذه، وما يتعلق بخصلة أو ما يتعلق بأثر ذلك كله في نفوس الناس من حيث ذكر المحبة له والثناء عليه وما رؤي له من المنامات والأحداث والأقوال ..الخ، هذه جوانب مشرقة في حياته وهذه جوانب خيرة، حتى أن بعض من صنف في

تراجم الشيخ وسيره وأحواله بدأ من الصلاة، صلاته كيف، إلى الصوم، إلى الزكاة، إلى الحج، إلى الأعمال الخيرية، إلى صلته للأرحام وزيارته لأمه، وأحواله مع والديه ومع أبنائه إلى آخره، وهذه جوانب في حياة العالم تعرف ليذكر بها ويدعى له، ولكنهم، أعني هذه الجهود، اتفقت على إخفاء أو الإغضاء والتقليل من الحديث عن جانب مهم في حياته، وهو ذبه عن السنة ودحره للبدعة وأهلها، وتحذيره من الأهواء والبدع، فتجد هؤلاء المترجمين له على الصفة التي ذكرنا أولًا تجد أن هؤلاء يحرصون على الانتساب للشيخ إما بالتلمذة وإما باعتباره أنه إمام لهم يسيرون على نهجه وإما بعقد الدورات واللقاءات باسمه، أو إنشاء المواقع أو الحسابات في التوتير، أو غير ذلك من الأمور، وهم في حقيقة حالهم مخالفون لما كان عليه الشيخ من السير على منهج أهل السنة والجماعة وما كان عليه الشيخ من ذبه عن السنة ورفعه راية السنة ورد البدعة وأهلها.

- جيد هل من تعقيب للشيخ بن رمزان فليتفضل مشكورًا ؟

إن كان فيه تعقيب فأولًا:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد:

إذاعة النهج الواضح

فشكر الله لأبو عثمان وللأخوة القائمين على هذا اللقاء المبارك وأسال الله لهم التوفيق.

عندما نتناول شي من حياة من ابن باز ليس غلواً فيه وإطراء له ولكنه رجل سار على هدي الأولين، سار على طريق الصحابة – رضي الله عنهم – فهو اعتبار عن قدوة مشاهدة لممارسة حقيقة لهدي السلف، وأما الذين ترجموا له، في الحقيقة هم ترجموا لأنفسهم لم يترجموا له، إنما أبرزوا أنفسهم هم من خلال ذكر اسمه، هذا اللي عندي إضافة.

السؤال للشيخ بن رمزان: أرجو بيان منهج الشيخ عبد العزيز في بيان التوحيد وأهمية التوحيد ونصرة التوحيد، فليتفضل مشكورًا؟

الشيخ ابن باز – رحمة الله عليه – عالم من علماء المسلمين ودعوته إلى الإسلام دعوة شاملة في بيان العقيدة والإتباع والأحكام، أدركنا دروسه – رحمة الله عليه – واستفدنا منها، وكانت لنا رحلة أسبوعية معروفة، وهو – رحمه الله – خصص لنا دروسًا أثناء دروسه ليوم الخميس، وتلك الدروس التي خصصها لنا كانت كتب العقيدة تسلسلنا فيها، من القواعد الأربعة إلى كتاب التوحيد على مدة زمنية طويلة، ومن كلماته التي أذكرها أنه قال

إذاعة النهج الواضح

في كتـــــــــــــــــاب التوحيـــــــــــــــــــد والواســـــــــــــــــــطية

هذه الكتب ننتهي منها ونعود فيها، وكتاب التوحيد سواء المتن أو فتح المجيد يهتم بها وأيضًا قرة عين الموحدين كان يهتم بها، وقُرئت عليه أكثر من عشرات المرات، عندما كان في الخرج، وعندما كان في الرياض، وعندما كان في المدينة، وعندما يذهب للطائف.

ومعروف له ختمات كثيرة في هذه الكتب، فهو رجل يدعو للعقيدة بكل ما يستطيع وليس فقط في تدريس الكتب، بل حتى في الإنكار على الكتّاب وعلى الصحافة الذين يهتمون بهذه الأشياء، وكتبه موجودة، واهتماماته هو كتبه التي طبعت إنما هي من تقريراته أو ملفوظاته التي سجلت، أما كتاب هو كتبه في العقيدة إنما كل الكتب الموجودة الآن للشيخ ابن باز إنما هي من تقريراته أو تعليقاته أو شروح، سجلت له محاضرات كقوادح في العقيدة وغيرها.

أيضًا من جهوده في العقيدة هدم كثير من الأمور سواء في البلاد المملكة العربية السعودية أو في العالم الإسلامي.

كانت له جهود مباشرة ودعم مباشر لهدم القباب وإزالة مظاهر الشرك، ومناصحات موجودة له، مكاتبات يكتبها لأعيان أشخاص يدعوهم إلى تصحيح الإعتقاد، ويدعوهم إلى الاهتمام به، وهو رجل بل حتى من كلماته التي كان يقولها وهو بلوعة وحسرة في من

إذاعة النهج الواضح

تكلم في المملكة العربية السعودية قال: أي بلاد تهتم بالعقيدة كهذه البلاد؟ أي بلاد تهتم بالتوحيد وتعتني بالتوحيد وتحارب الشرك؟ لا يوجد في العالم الإسلامي كله، قال هكذا بهذه العبارة، قال في كل البلدان لا يوجد إلا هذه البلاد هي التي تهتم بالعقيدة؛ ولذلك الرجل –رحمة الله عليه– إمام في هذا الجانب، بل هو مجدد في هذا الجانب، مجدد بحق وحقيقة، وكل من كتب في شروحات أو الأمور في العقيدة لابد أن يلجأ لشروحات الشيخ ويستفيد منها، فرحمة الله عليه وغفر الله له، أفاد واستفاد منه خلق كثير فحتى بعد وفاته لا يزال الناس يستفيدون منه كتاباته وما حُفظ من أصواته، نعم.

السائل: سؤال للشيخ أحمد السبيعي، ما هي طريقة الشيخ عبد العزيز في الفقه وما تبنى عليه الأحكام الشرعية؟

الشيخ أحمد السبيعي: الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وسلم أما بعد فأحب الشيء، والشيء يذكر، أن أقول أن الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– هو يعني من سنّ إحياءً لسنة النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يتكلم أكثر من متكلم في العلم في مجلس واحد على وجه التعاون، فهذا مشهودٌ في حياته، فما ترونه من تعاقب المتكلمين، هذا أمرٌ يعني أحياه الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– كثيرًا، هذه نقطة.

شيءٌ آخر، وهو أن الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى– كان وزيرًا وكان من أولي الأمر في المملكة العربية السعودية منذ زمن، منذ أن كان –رحمه الله تعالى– كان له شأن منذ أن ابتدأ التدريس في عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، فله منزلة عند ولاة

إذاعة النهج الواضح

الأمر وفي الدولة السعودية، وهذا المقام يقتضي في خطابه، يقتضي في مراسلاته أشياء تتعلق في موقعه الرسمي، ينبغي لطالب العلم أن ينتبه إلى هذا الأمر وأن يأتسي به في هذا الباب بحسبه، أما المسؤول عنه وهو هدي الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– في فتاواه فأصرح ما جاء في ذلك في كلامه –رحمه الله تعالى– مما وقفت عليه قوله –رحمه الله تعالى– : وأنا والحمد لله لست بمتعصبٍ، ولكن أحكّم الكتاب والسنة وأبني فتاواي على ما قاله الله ورسوله، لا على تقليد الحنابلة ولا على غيرهم، الفتاوى التي تصدر مني إنما أبنيها على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة حسب ما ظهر لي وهذا الذي سرت عليه منذ عرفت العلم.

يقول–رحمة الله عليه–، منذ كنت في الرياض قبل القضاء وبعد القضاء، وكذلك في المدينة، وما بعد المدينة، وإلى الآن، والحمد لله.

وقال –رحمه الله تعالى– أيضًا، وله في ذلك كلام كثير ننتقي منه بعضه، يقول– رحمه الله تعالى–: فلا علم ولا فتوى إلا عن طريق القرآن والحديث، هذا هو العلم، أما التقليد فليس بعلم. وقال–رحمه الله–/ فالأئمة أئمة هدى، الشافعي، ومالك، وأحمد، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وأبو إسحاق وأشباههم كلهم أئمة هدى، ودعاة حق، دعوا الناس إلى دين الله، وأرشدوهم إلى الحق، ووقع هناك مسائل بينهم اختلفوا فيها لخفاء الدليل على بعضهم، فهم بين مجتهد مصيب له أجران، وبين مجتهد أخطأ الحق فله أجرٌ واحد، فعليك

أن تعرف لهم قدرهم، وفضلهم، وأن تترحم عليهم، وأن تعرف أنهم أئمة الإسلام، ودعاة الهدى، ولكن لا يحملك ذلك على التعصب، والتقليد الأعمى، فتقول مذهب فلان أولى بالحق بكل حال، أو مذهب فلان أولى بالحق لكل حال، لا، يُخطئ، هذا غلط، عليكَ أن تأخذ بالحق، وأن تتبع الحق إذا ظهر دليله ولو خالف فلانًا أو فلانًا، وعليك أن لا تتعصب وتقلد تقليدًا أعمى، بل تعرف للأئمة فضلهم وقدرهم، ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك ودينك فتأخذ بالحق، وترشد إليه، وترضى به إذا طُلِبَ منك، وتخاف الله، وتراقبه- جل وعلا-، وتُنصف من نفسك، مع إيمانك بأن الحق واحد، وأن المجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطئوا فلهم أجرٌ واحد، أعني، يقول –رحمه الله – مجتهدي أهل السنة، أهل العلم والإيمان والهدى، كما صح بذلك الخبر عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

أيضًا من كلامه-رحمه الله تعالى- قال: أوصي العلماء جميعًا وطلبة العلم بتقوى الله، والعناية بتحقيق العلم بالأدلة الشرعية لا بتقليد فلان أو فلان، كما أوصيهم جميعًا بالعناية بكتاب الله وسنة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ومراجعة كلام العلماء حتى يعرفوا الحق بالدليل، لا بقول فلان وتقليد فلان، كما أوصي طلبة العلم أن يتفقهوا في الدين، وأن يأخذوا العلم من أدلته الشرعية. وقال- رحمه الله تعالى-: وعلى طالب العلم أن يُقْبِلَ على العلم ويسعى إلى أن يتبصر ولا يعجل، والواجب على الشباب وعلى غيرهم ممن ليس عنده العلم الكافي أن لا يعجلوا في الأمور، وأن يتفقهوا في الدين، ويستمعوا لتوجيه العلماء، إلى أن قال-رحمه الله تعالى-: وعليهم أن يتدبروا ما يطلعون عليه أو يُقال لهم أو

إذاعة النهج الواضح

يسمعونه في إذاعةٍ أو غيرها ويعرضوه على الأدلة الشرعية، وأن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم وممن يوثق فيهم حتى يكونوا على بينة، ويتحروا أهل العلم الذين يُعرفون بنشر الحق والعناية به وإقامة الأدلة عليه من علمهم، أما الاندفاع مع الشعارات التي يُروج لها فلان أو فلان أو يؤيدها فلان أو فلان فهذا لا ينبغي لعاقل، وإن كثرة الكلام والبلاغة ليست دليلًا على الحق، بل الدليل على الحق هو ما قاله الله –سبحانه– وما قاله رسوله– صلى الله عليه وسلم–، مع العناية بدراسة القواعد الشرعية والأسس المرعية، إلى آخر كلامه –رحمه الله تعالى–.

والشيخ عبد العزيز بن باز هو ممن أحيا علم الحديث في الجزيرة إحياءً بالغًا، ووصيته ببناء الأحكام على الأحاديث هذا كثير، فيوصي بالعمدة، ويوصي ببلوغ المرام، ويوصي بالمنتقى هذا طوال حياته– رحمه الله تعالى–.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خير، السؤال الآن للشيخ ابن رمزان، عُرف الشيخ عبد العزيز بسهولة العبارة في إيصال الحق للناس، فيستطيع العامي فهم مراد الشيخ لبلاغته وسهولة عبارته، فأرجو بيان ذلك، تفضل.

الشيخ ابن رمزان: لاشك الشيخ ابن باز–رحمة الله عليه– عالم، والعالم الجميع يحتاج إليه، فكان خطابه مع الجميع، مع الحكّام والملوك، مع رؤساء الدول، في الملتقيات والمؤتمرات، مع العلماء في الاجتماعات التي يجتمعون فيها، مع الجميع، كان خطاب الشيخ ابن باز مع العامة، مع الكل، فخطابه واضح سهل لا كُلفة فيه ولا تكلف فيه، فيبنيه على قال الله

إذاعة النهج الواضح

وقال رسول الله والكل يفهم هذا الخطاب، تخاطبه المرأة ونصيحته لها، الصغير يخاطبه يا (اولدي) هذا كذا ما ينبغي منك كذا، العامي، يأتيه البدو يخاطبهم بنفس طريقتهم، هديه في ذلك هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يأتي الرجل من الأعراب يا محمد فيلتفت إليه نحو صوته ها هم، هذا كان هدي العلماء ومنهم الشيخ ابن باز –رحمة الله عليه– إذا يخاطبه العامي يُخاطبه بما يُفهمه، ويخاطب المثقف بما يُفهمه، فليس عنده لغة عالية من وحشي الكلام بحاجة أن ترجع للمعاجم حتى تفهم ما يقول، فلغة فوقية عالية أو نخبوية ولا عنده لغة عامية ما يفهمها أحد، لغته سهلة ولا لحن في كلامه.

تصديقًا لهذا المعنى نريد الدخول مع الشيخ خالد عبدالرحمن في لقاء مشهور بين طلاب العلم يُعنون بـ "الدمعة البازية" فأرجو بيان هذا الحدث، كثير ما نسمع بأن هناك شريط عنون بـ "الدمعة البازية" فأرجو بيان هذا اللقاء وما جرى في هذا اللقاء خاصة أن هذا اللقاء يُبرز المنهج السلفي وهو فارقٌ بين منهج أهل الحق ومنهج الجماعات السياسية الإسلامية، فأرجو بيان ذلك مشكورًا.

بارك الله فيك

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد و آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا اللقاء هو لقاء مطوّل عُقِد بجامعة محمد بن سعود، وكان الشيخ –رحمة الله عليه– دُعي إلى هذا اللقاء لإلقاء محاضرة، فألقى محاضرة فيما يقرب من عشر دقائق أو إلى ربع

إذاعة النهج الواضح

ساعة، ثم بعد ذلك اجتمع بعض الناس وكان من هؤلاء ابن جبرين وسلمان العودة وعايض القرني وعبدالوهاب الطريري وغيرهم من أساتذة في جامعة محمد بن سعود وبعض الطلاب، ثم أُديرت الأسئلة بعد ذلك إلى مدة طويلة ما يقرب من الساعة إلا قليلا، وسُئل الشيخ عن مسائل جليلة في علم الحديث، في علم المصطلح، في مسائل الفقه، في علم الرواة، وما أشبه ذلك من الفوائد، ثم في آخر الشريط فيما يقرب من ربع ساعة إلى ثلث ساعة سُئل عن مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، ثم استُلّ بعد ذلك من هذا الشريط الطويل أُستُلّ منه آخر ربع ساعة أو ثلث ساعة وهو الذي فُرّغ بعد ذلك بما يسمى بـ "الدمعة البازية" حين ابتدئ الشيخ بالسؤال عن مسألة الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله، وكان المناقش له الذي افتتح المسألة سلمان العودة، وأيضًا شارك في المناقشة ابن جبرين وغير هؤلاء ممن سبق ذكر أسمائهم، وممن لم يذكر، وكان من تقرير الشيخ في هذا الباب، هو معلومٌ عن الشيخ في كتبه، في رسائله، في صوتياته، من أن الحاكم إذا حكم بغير ما أنزل الله فلا شك أنه هذا من الكفر ومن الشرك إذا كان قد استحل ذلك، أو إذا رأى أن حكم غير الله هو مثل حكم الله، أو رأى أن الحكم بغير ما أنزل الله مما يجوز، قال وأما إذا لم يستحل فإنه يكون عاصيًا كما اتفق عليه أهل السنة، كفرٌ دون كفر، وقاله ابن عباس، وتلقته الأمة بالقبول، فما زال يُراجع الشيخ في هذا وما زال على قولته، هذا قول أهل السنة.

ما مقصودك يُراجع، للسامع ما مقصودك بـ "يراجع"؟

إذاعة النهج الواضح

إيه نعم، المقصود أنه حين تكلم عن قول أهل السنة في تفسير قوله تعالى: ((وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿المائدة: ٤٤﴾ فقال قول أهل السنة في هذا كفرٌ دون كفر، كما قاله ابن عباس وتلقته الأمة بالقبول، فاعترض له سلمان وقال هذا عموم في قوله تعالى:((وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿المائدة: ٤٤﴾ فما الذي دعانا أن نترك العموم.

قال الشيخ ابن باز: ما دلت عليه الأدلة، الزاني يكفر؟

فقال سلمان: لا، لا يكفر

قال: لِمَ؟

قال: لأن أهل السنة لا يُكفّرون بالكبيرة.

قال: كذلك الحكم بغير ما أنزل الله، فإن الأدلة بيّنت أن هذا العموم إنما هو محمول على من استحل كما فسّره أهل العلم وكما قاله أهل السنة، ثم قال الشيخ ابن باز، وهذا فارقٌ بين أهل السنة وبين الخوارج، وهذا فرقٌ بين أهل السنة وبين الخوارج.

المشكلة أن يؤخذ بالعمومات والإطلاقات، وهنا يجب أن يكون فرق لنتمايز عن الخوارج، هذا العموم إنما حمله السلف واتفق عليه أهل العلم ودلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة على عدم التكفير بالكبيرة، ويجب أن يفهم مطلقات الآيات وعمومات الأدلة على ذلك.

السؤال: يعني الشيخ خالد العفو، المقصود هنا أن المعارضين للشيخ عبد العزيز في هذه

إذاعة النهج الواضح

الجلسة أنهم يريدون تكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: لاشك.

الشيخ محمد العنجري: هذه هي المسألة، والشيخ عبد العزيز لا يكفر؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: إطلاقًا إلا بما بين، إذا استحل، ولذلك كرر كلمة استحل كما تجدونها في "الدمعة البازية" من الشريط الأصلي أكثر مما يقرب من خمسين مرة، يقول إذا استحل، إذا استحلوا، ما لم يستحل، يكررها ابن باز ما يقرب من ثلاثين إلى خمسين مرة.

السؤال: توضيحًا للسامع، ما المقصود بـ "يستحل"؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: ولذلك لما سأله سلمان قال: أو كان السائل بجانب سلمان قال: الاستحلال في قلبه ما ندري ما هو أو ما ندري به، كيف نعلم؟ قال هذا هو، هذا هو إذا صرح إذا استحل وقال أنا أرى أنه يحل لي أن أحكم بغير ما أنزل الله، إذا أظهر ذلك، ما لم يظهر فلا نعرض ولا نظن ولا نكفر، فقال له: إن أكثرهم يبطنون هذا، قال: لا نحاسبهم حتى يظهروا، إذا أظهروه نكفرهم.

السؤال: الشيخ خالد ننتقل من "الدمعة البازية" إلى سؤال، هل وجه سؤال للشيخ عبد العزيز في من يحكّم القوانين الوضعية هل هو كافر أم لا؟ هل كان هناك سؤال بهذا ؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: نعم، أولًا هذا له بابان، بابٌ مكتوب، وبابٌ مسموع، أما الباب المكتوب فإن كتب الشيخ، رسائل الشيخ، طافحة متواترة متظافرة بهذا المعنى، وهو أن الحاكم وإن لم يحكم بما أنزل الله، وإن حكم بالقانون الوضعي ما لم يستحل، فإنه يكون له البيعة وله السمع والطاعة وأنه يطاع في المعروف، وقد صرح بهذا حين عقب واستدرك استدراك المقر على كتاب الألباني في الكتاب المطبوع "فتنة التكفير" وقربه وقدم له وأيده وشد على عضده ونصره نصرًا قويًا، فهذا هو مما هو مكتوب، وأما مما هو مسموع، فأنا

إذاعة النهج الواضح

معي سؤال، وأنا -الحمد لله- ((وأما بنعمة ربك فحدث))، أنا أحفظه تمامًا لكني وقع في نفسي من المصلحة الشرعية أن أُسمعكم إياه مع أنه لم يسبق أن رتبت ذلك مع إخواني في المحاضرة، لا مع السائل الذي هو فضيلة الشيخ الأخ العنجري، ولا مع غيره، لعلهم يفجؤون بهذا، وهذا الذي رأيته من المصلحة، فأعرض لكم هذا السؤال ثم بعد ذلك أعقب عليه، فأسأل الله التسديد لنا ولكم. هذا السؤال أسمعكم إياه.

{حكام الكويت هل هم ولاة أمر وهل تجب طاعتهم في المعروف مع العلم أنهم لا يحكّمون الشريعة؟}

جواب الشيخ عبد العزيز بن باز: نعم، هم ولاة أمر، هم وأتباعهم في الكويت أو في الأردن وفي سوريا، وهذا الأمر يطاع بالمعروف، كما قال نبينا "طاعة في المعروف" ولا يطاعون في المعصية لا هم ولا غيرهم، إذا قالو اشربوا الخمر لا يطاعون، وإذا قالوا كلوا الربا لا يطاعون، إذا قالو اقتلوا لا يطاعون، أما إذا أمروا بطاعة الله ورسوله وأمروا بما ينفع المسلمون تجب طاعتهم، جزاكم الله خيرًا.

أنا أعيد مرة أخرى وبعد ذلك أعقب على هذا إن شاء الله بما تيسر.

حكام الكويت هل هم ولاة أمر ويجب طاعتهم في المعروف مع العلم أنهم لا يحكّمون الشريعة؟

"نعم، هم ولاة أمر، هم وأتباعهم في الكويت، وفي الأردن، وفي سوريا، ولاة الأمر نطيع بعضهم بالمعروف، كما قال نبينا "طاعة في المعروف" ولا يطاعون في المعصية لا هم ولا

إذاعة النهج الواضح

غيرهم، إذا قالو اشربوا الخمر لا يطاعون، إذا قالوا كلوا الربا لا يطاعون، إذا قالو اقتلوا لا يطاعون، أما إذا أمروا بطاعة الله ورسوله أو أمروا بما ينفع المسلمون ولا يخالف الشرع تجب طاعتهم،....." جزاكم الله خيرًا.

أولاً: السائل أبو عثمان العنجري، وهو الذي يدير جلسة اليوم.

ثانيًا: لم يسبق أن رتبت مع الشيخ لا من قبل ولا من بعد أنني سأعرض هذا.

ثالثًا: جواب الشيخ أوضح من الشمس من رابعة النهار مع وضوح سؤال السائل وهو أبو عثمان العنجري.

السؤال أن هؤلاء حكام الكويت هل لهم طاعة مع أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله، فهل لهم علينا السمع والطاعة؟

قال: نعم، هم وأمثالهم، حكام مصر، حكام الأردن، حكام سوريا، حكام الكويت، يطاعون في طاعة الله، يطاعون فيما يوافق الشرع إلى آخر ما سمعتم من فتوى الشيخ ابن باز، فهو ينص هنا صراحة على أربعة دول، على الكويت التي سأل عنها السائل، ثم السائل احتاط في سؤاله قال: وهم لا يحكمون بالشريعة، فمع ذلك قال الشيخ: نعم، وأمثالهم، ونص على أربعة دول، مصر في زمنه، الأردن في زمنه، سوريا في زمنه، الكويت في زمنه، هذا هو الذي كان يقوله ويفتي به ويدعو إليه مع إصراره القوي ومناصحته المستمرة على وجوب تحكيم الشرع، وأن هذا من أوجب الواجبات الشرعية، فهذا موقف الإمام

إذاعة النهج الواضح

الشيخ ابن باز، وكم ناصَح، وتجدون في مجموع فتاويه وتجدون في غير ذلك من الكتب كم ناصَح من ولاة الأمر فيما بينه وبينهم بالرسائل، وآمرًا لهم وناصحًا لهم ومشفقًا عليهم بأن يحكّموا شرع الله في بلدانهم، في حياتهم، والله المستعان.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خيرًا، شيخ خالد في سؤال لأبو العباس –حفظه الله– ، الشيخ خالد ذكر في كلامه قال: "وهذا فارق بين أهل السنة والخوارج"، فهل عيّن الشيخ عبد العزيز بن باز في حياته طائفة بأنهم خوارج، تنصيصًا، تعيينًا بأن هؤلاء خوارج؟

الشيخ عادل منصور: الحمد لله رب العالمين، أما التعيين على لفظ خوارج فيكفينا أن نستفيد ذلك من موضعين، إذ الموضع الأول في فتاويه –رحمه الله تعالى– فيما يتعلق بحادثة الحرم وما يتعلق بحادثة جهيمان ومن معه في الحرم، وهذه الحادثة –سبحان الله– كثير من الناس إذا تحدث عنها، تحدث عن قبحها من جانب أنها في حرم الله، وعن قبحها في جانب أنها في شهر حرام، وعن قبحها في جانب أنها روعت الآمنين والحجاج والمسلمين إذ كانت صبيحة الثلاثاء واحد محرم 1400 للهجرة، والشيخ ذكر هذه الأوجه لقبحها، ولكنه لم يغفل أن يذكر وجهًا آخر أنها خروج على ولي الأمر المسلم، وهذا الذي يتحاشاه كثير ممن يكتب ويعلق على حادثة جهيمان مكرًا ولا أقول جهلاً، أو أنهم لا يرون أن أولئك ولاة أمر لا يُخرج عليهم، فالشيخ ركز ثم قال: "ولا شك أن هذه الدولة ليس فيها ما يوجب الخروج عليها، وأما الخروج على الدولة للمعاصي فهذا مذهب الخوارج" ثم ساق جملة من الأدلة –رحمه الله تعالى– من السنة، ثم قال "والأحاديث فيهم

إذاعة النهج الواضح

(يعني في الخوارج)كثيرة جدًا" يعني في شأنِهِم، تجدون هذا في المجلد الرابع من فتاويه، يبدأ بحثهُ من صفحة 89 إلى 91، فَنبهَ على أنَّ هؤلاء من الخوارج الذينَ يخرجون بمُقتضى المعاصي، ولكنهُ شَدّد على وصف أنَّ هؤلاء من جرائمهم وبشيع صنعتهم أنهم خرجوا على ولاة الأمر.

الموضع الثاني الذي عَيَّنَ فيهِ ما يتعلق بلفظ (خوارِج)، وأما تعيينُهُ فِرَق ضآلة فهذا إن أتى في سؤالٍ لاحقٍ وإلا ابتدأنا الحديث بهِ لاحقًا، وذلك في كتاب "الحُلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البُخاري"، مطبوع في أربع مُجلدات، ففي المجَلَدِ الثالث منهُ صفحة 134 لما ذَكَرَ حَديث الخَوارِج وأنهم يمرقون مروق السهمِ من الرمية، أو يمرقونَ مِن الدين، من الإسلام، هذا اللفظ يمرقون من الإسلامِ مُروقَ السَهمِ من الرمية، قالَ الشيخ- رحمهُ الله-: "وهذا يَتَجَدد"، شوف هذه العِبارة! هذا ردٌّ على الذين يقولون مافي خوارج، الخَوارِج كانوا أَول! قالَ الشيخ: "وهذا يتجدد"، وهذا مِصداق لحديث النبي- صلى الله عليه وسلم- في حديثِ ابن عُمر لما قال كلما طلَعَ منهم قَرنٌ قُطِع، ثُمَّ قال: "وقعَ"، هكذا عبارته، "وهذا يتجدد، وَقَعَ، وقد يحصُل كما في الجزائر و..." وثُم نقاط، هذه النقاط لا أدري ماذا بعد (و) هل هُناكَ شيءُ آخر عَينهُ الشيخ، فلم يكُن واضِحًا في التسجيل عندما فرغوه إلى هذا الكتاب، أو أنهم لم يُريدوا أن يذكروه، لا أدري، لكن قال: كما في الجزائِر وثُمّ نقاط وراء بعض، فإذًا هناك والنقاط في عرف الباحثين علامةٍ على كلامٍ محذوف، ولكن في هذا الموضع الذي أشرتُ إليه، قد عَيَّنَ الشيخ ثُوَّار الجزائِر على دولتِهِم

وبلدهم بأنهم خوارِج، ولا بُدّ من تتمة مُعينة، فإنَّ الذي نعرفهُ أنَّ الشيخ ابنِ باز لما سألهُ أحد القُضاة عن موقف سلمان وسَفَر والمقتضي لإيقافِهم وسيأتي الحديث عن إيقافِهم لاحقًا، أنهُ قالَ: موقفهم من الدولة مهُب طيب، مَهُب طيب، قالوا ليش طيب، قال طيب يا شيخ والموقف من الدولة الذي يصنعه موقف شرعي؟ قال له هذا موقف الخوارِج، هذا موقف الخوارِج، ولكن يجب أن تنتبه إلى إنَّ الشيخ لا يُعَيّن بعض الفِرق بأنهم خوارِج من أجلِ أن الشيخ يتبنى، يتأنى بأنهُ يتبنى، يتبنى القول بكفر الخوارج، هذا الذي يراه، وعليه فإنهُ إذا تأنى في وصف شخص في الخارجية فهو من تأنيهِ حتى لا يصفهُ بالكُفُر، لأنَّ هذا مذهب الشيخ- رحمهُ الله تعالى- والله أعلم.

السؤال: الآن للشيخ أحمد السبيعي، كيفَ كانت طريقة الشيخ وكلمات الشيخ في مسألة مُناصحَة وليّ الأمر، مُناصَحة الحاكم، مُناصحة صاحب القرار السياسي؟

الشيخ: طبعًا هَديّ الشيخ- رحمهُ الله- واضِح طوال حياته، وأقتصر على هذه الفتوى العظيمة لأنها جامعة وإلا كلامه كثير في ذلك، فالسؤال وُجه للشيخ – رحمه الله تعالى-، السؤال وهو: هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نُصح الوُلاة؟

فقال -رحمهُ الله تعالى- ليسَ مِن مَنهَج السَلَف التشهير بعيوب الولاة وذِكرُ ذلك على المنابِر لأنَّ ذلك يُفضي إلى الفَوضى وعدمِ السَمعِ والطاعةِ في المعروف، ويُفضي إلى الخوف الذي يَضُر ولا ينفع، ولكن الطريقةُ المتَبَعة عندَ السَلَف النصيحة فيما بينهم وبين السُلطان،

إذاعة النهج الواضح

والكِتابةُ إليهِ، أو الإتصال بالعلماء الذينَ يتصلونَ بِهِ حتى يُوَجهَ إلى الخَير، أما إنكار المنكر بدون ذِكر الفاعِل فيُنكَر الزِنا وَيُنكَر الخمر ويُنكَرُ الربا من دون ذكرِ فِعلِهِ، فذلك واجبٌ لعموم الأدلة، ويكفي إنكار المعاصي وَالتحذير مِنها من غيرِ أن يذكُرَ من فعلها، لا حاكِمًا ولا غيرَ حاكِم، ولما وَقَعت الفِتنة في عهدِ عثمان- رضي اللهُ عنه- قالَ بعضُ الناس لأُسامة بنُ زيد —رضي الله عنه- ألا تُكَلم عُثمان، فقال إنكم تَرونَ أني لا أُكلمهُ إلا أُسمِعَكم! إني أُكلِمهُ فيما بيني وبينه دونَ أنّ أَفتَح أمرًا لا أُحبُ أن أكونَ أولَ من فَتَحَه.

قالَ- رحمهُ اللهُ تعالى- ولما فَتَحَ الخَوارِجَ الجُهَّال بابَ الشرّ في زمانِ عُثمان- رضي اللهُ عنه- وأَنكروا على عُثمان عَلنًا عظُمت الفتنة والقتال والفَساد الذي لا يَزالُ النَاس في آثارِهِ إلى اليوم، حتى حَصَلَت الفِتنة بينَ علي ومُعاوية- رضي الله عنهما- وقُتِلَ عُثمان وعلي- رضي الله عنهما- بأسبابِ ذلك، وقُتِلَ جَمعٌ كثيرٌ مِن الصَحابة وغيرهُم بأسباب الإنكار العَلَني، وذكر العيوبِ علنًا حتى أبغَضَ الكثيرونَ من الناس وليَّ أَمرِهِم وقتلوه.

وقد روى عياض بن غنم الأشعري أنَّ رسول الله- *صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*- قال -والكلامُ لا يزال للشيخ- رحمهُ الله- قال -*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*-: "*مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلا يُبْدِهِ عَلانِيَةً، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَخْلُوا بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ*"

إذاعة النهج الواضح

نسألُ اللهَ العافية والسلامة لنا ولإخوانِنا المسلمين من كُلِ شرَّ، إنهُ سميعٌ مُجيب، وصلى اللهُ وسلِم على سيدنا محمد وآلهِ وصحبهِ" انتهى فتواهُ- رحمه الله تعالى-.

كذلكَ من كلامُهُ- رحمهُ الله تعالى- العجيب في هذا، قال- رحمهُ الله تعالى- أنَّ لهُ كلام قد لا يستغرق صفحة كرر فيهِ الدعوة لولاة الأمر، قالَ- رحمهُ الله تعالى- ومن النصيحةَ للهِ وعبادهِ الدعاء لولاة أمور المسلمين وحُكامِهم بالتوفيق والهداية والصلاح في النية والعَمَل، وأنَّ يمنحهُم الله البِطانةَ الصالِحة التي تُعينهم على الخير، وتُذَكِرهُم بهِ، وهذا حَقٌ علىُ كلِ مُسلِم في كلِ مكان في هذه البلاد وفي غيرها، الدعوة لولاة الأمر بالتوفيق والهداية وحُسنِ الإستقامة وصلاح البِطانة، وأنَّ يُعينَهم الله على كُلِ خير، وأنَّ يُسدد خُطاهُم ويمنحهم التوفيق لما فيهِ صلاحُ العِبادِ والبلاد، فكُل مُسلِم يدعو الله لولاة أمور المسلمين بأنّ اللهَ يُصلِحُهُم وأنَّ الله- عَزَّ وَجلَّ- يردُهُم للصواب وأن يهديهم، كما يُرضيهِ- سُبحانهُ – هكذا يجبُ عليك يا عبد الله أن تدعو لولاة الأمور بأن يَهديهم الله ويردُهم للصواب، ثُمَّ يتكلم ثُم يقول- رحمهُ الله- فكُل مُسلِم في دولتهِ عليه أن يسأل الله لها التوفيق والهداية ويَنصَحُ لها ويُعينُها على الخير، ويسأل الله لها التوفيق والسداد ولا يسأم ولا يضعف إلى آخِر كلامهِ- رحمهُ للهُ تعالى-.

السؤال: جزاك الله خير، السؤال الآن للشيخ خالد عبد الرحمن -حفظهُ الله-، شيخ ما يخفى عليك موضوع الصُلح مع اليهود، هذه المسألة يعني أخذت حيّز عظيم عند الجماعات السياسية الإسلامية، وجماعة الجهاد، وأبناءَ المدرسة الإخوانية ومن تتلمذَ على

إذاعة النهج الواضح

هذه المدرسة، فكان هُناكَ فُرقان بينَ ما قالهُ الشيخ عبد العزيز بنِ باز في مُقابِل أبناء الجماعات السياسية الإسلامية، فأرجو توضيح هذه المسألة، مسألة موقف ابنِ باز- رحمهُ الله تعالى- في الصُلحِ مع اليهود؟

الشيخ: أولًا الشيخ ابن باز- رحمة الله عليه- من أحسنِ الأوصافِ التي سمعتها في وصفهِ بل لم أسمع وصفًا أحسن منه وهو حينما سُئلَ الإمام الألباني عن الشيخ ابن باز في مسألة انتقد هؤلاء الحزبيون فيها الإمام ابن باز، وطعنوا في دينهِ وأمانتهِ، فقالَ الشيخ الألباني، وتجدونَ هذا موجودًا في سلسلةِ "الهُدى والنور" في الشريطين في مسألة الإستعانة بالأمريكان، تجدون هذا الكلام الذي أقوله، قال هناك: سبحان الله! أهكذا يُطعَنُ في العُلماء، تَسأَلوني عن رجُل ملأَ علمهُ طِباقَ الأرض.

ابن باز تكلم في الصلح مع اليهود سنة ألف وأربعمئة وخمسة عشر هجرية، حين أجري معه الحوار، وهذا كما هو موجود في مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، فقال -رحمه الله- بأن الصلح عند أهل العلم على ضربين، صلحٌ مقيد، وهذا محل اتفاق بين الفقهاء، الكلام للشيخ ابن باز حتى أقول انتهى كلامه، يقول الشيخ ابن باز في مجموع الفتاوى في اللقاء الذي أجري معه سنة ألف وأربعمئة وخمسة عشر هجرية وغيره في مجموع الفتاوى، قال: الصلح عند أهل العلم له بابان، بابٌ اتفق عليه وهو الصلح المؤقت بوقت محدد كما صالح النبي -صلى الله عليه وسلم- المشركين على وضع الحرب عشر سنين، قال: وصلح مطلق هو غير المؤقت بوقت معين، وإنما بحسب الحال والحاجة، قال: وهذا فيه نزاع بين الفقهاء، والصحيح من قولي العلماء أنه يصح لولي الأمر أن يعقد الصلح مع الكفار عند الحاجة،

إذاعة النهج الواضح

سواء في هذا إذا كان وقتًا مقيدًا أو كان وقتًا مطلقًا، وكل ذلك واسع، وثبت ذلك من السنة، وقال أن النبي -عليه الصلاة والسلام- صالح الصلح المؤقت عشر سنين بينه وبين المشركين، ولما فتحت مكة قال وأرسل رسوله من كان له عهد إلى وقتٍ فعهده إلى وقته، ومن لم يكن له وقت فإنه قد نُبذ إليه عهده، قال الشيخ ابن باز: فدل هذا مع السنة الصحيحة الصريحة على أن هناك من قبائل العرب من كان له مع النبي -صلى الله عليه وسلم- صلحًا غير مؤقت بوقت محدد، قال: وهذا هو السنة، والباب في ذلك إنما هو مراعاة مقتضى الحال وما يحتاجه المسلمون حين ضعفهم وحين قوة عدوهم، ويجوز لولي الأمر إذا أراد أن ينبذ وإذا أراد أن يفصل هذا العقد المطلق فإنه حين تقوى شوكة المسلمين فإنه يفصل ذلك ويعلن هؤلاء بأنه قد انتقض وقد مضى عهدهم.

حين أفتى بهذا الشيخ ابن باز وكان من ضمن فتاويه أن قال: أما أن يبقى المسلمون في فلسطين في قتال، تقتل نسائهم وذراريهم وهم لا يستطيعون، قال: فهذا مما لا يسوغه الشرع، ونص على هذا في المجلد السادس صفحة ٤٠ من مجموع الفتاوى، وعبارته، قال: هذا مما لا يسوغ شرعًا، فإما أن يعانوا من بلاد المسلمين إذا كانت فيهم قدرة وتيسر ذلك، وإما أن يصلحوا وأن يقع صلح بين الفلسطينين وبين اليهود حتى يقوى المسلمون على قتال عدوهم وحتى يقاتلوا اليهود وغيرهم، فلما أفتى الشيخ بهذا انتهى كلامه -رحمة الله عليه – وهذا معنى كلام الشيخ، فلما أفتى بهذا قام الغوغاء وقام السفهاء وطعنوا فيه بألفاظ شنيعة وبقبحٍ شنيع، فرد عليهم رد الجبل الراسخ، فقال: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- حين تصالح مع المطعن بن عدي ومع عبد الله بن الأريقط ومع يهود خيبر لم يكن في هذا مهادنًا لهم ولم يكن في هذا مواليًا لهم ولم يكن في هذا أنه كذا وكذا حسب ما يقول هؤلاء، ثم لما روجع في موقفٍ آخر في غير هذه السنة، وقيل له في مسألة الصلح،

إذاعة النهج الواضح

قال عن هؤلاء الذين يطعنون، قال: هؤلاء لا يدرون، هؤلاء لا يدرون، هؤلاء لا يدرون، أو بنحوها، كررها ثلاث مرات، إذًا هذا الاختيار وهذا الكلام هو كلام العلماء، وقد ذكر الشيخ ابن باز قال: والصلح المطلق للحاجة هو أصح قولي العلماء ثم قال ابن باز: وهو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، أزيد الآن أقول وهو اختيار البخاري في صحيحه.

السؤال: سؤال للشيخ أبو العباس هل هناك من يطعن في الإمام عبد العزيز بن باز –رحمه الله–.

الشيخ أبو العباس: الحمد لله رب العالمين، لم يخلُ نبي ولا أتباع الأنبياء من الصحابة والعلماء والمجددين من طاعنٍ أو غامز أو لامز، والشيخ ابن باز –رحمه الله تعالى– مع ما جعله الله له من القبول والمنزلة في قلوب الناس إلا أنه طُعن فيه، واعتدي على عرضه كما اعتدي، لأن هذا شيء يا أخوة يدخره الله لأهل الفضل، لا تظن أن السلامة من طعون الناس بالحق أو بسبب حملك للحق أن هذا، مما لا يعد لك ومما يسجل في فضائلك أن ينال أهل الباطل منك لأجل قيامك بالحق، هذا شئ يدخره الله لِخُلَّص عباده، وأن يبقى الإيذاء والطعن فيهم ولو بعد موتهم، عائشة –رضي الله عنها– لما أُخبرت بأن أناس ينالون من الشيخين أبي بكرٍ وعمر قالت قومٌ يعني ماتا إلى الله –عز وجل– فأراد الله أن يجري لهم حسناتٍ بعد موتهما،أي بطعن هؤلاء فيهم، ولما ترجم أبو محمد بن قدامة المقدسي وذكر فضل قريبه عبد الواحد بن عبد الغني بن سرور المقدسي صاحب عمدة الأحكام، وذكر تزاملهما في طلب العلم سويًا ومشيهم، ثم قال ولكن الله فضله بإيذاء أهل البدع له

وتصديهم له، يرى أن هذا من فضل عبد الغني عليه أنه أُكرم بأن من أهل البدع من تسلط عليه، ووشى به وسعى في إيذائه، فرأى هذا من فضله على نفسه، والشيخ ابن باز –رحمه الله– يطعن فيه، كثر من أهل البدع الغلاظ الصرحاء كالروافض وغلاة التكفيريين، فممن طعن فيه مثلًا أسامة بن لادن في مقالته التي كتبها ونشرها في بعض الجرائد في السودان أيام ما كان هناك مستخفيًا باسم الصناعة ونحو ذلك، وطعن فيه وأنه عالم سلطة مداهن، وهكذا الجماعات، تنظيم القاعدة لهم طعونات خبيثة بل وتكفير صريح للإمام الشيخ عبد العزيز بن باز كما صرح به أصحاب تفجير العُليّا الذي ظهر بعد ذلك أسامة بن لادن يحتسبهم شهداء عند الله –تبارك وتعالى– ويثني على فعلهم وجهادهم كما صرح، فهذه كثر من هذه التيارات صرحت بكفر الشيخ ابن باز، أو صرحت بأنه مرجئ، أو بأنه عميل للسلاطين، ومن أولئك مثلًا محمد بن سرور زين العابدين، الذي كان يصرح بالطعن الصريح في الشيخ ابن باز ومن أواخره طعنه به في لقاء قناة الحوار، ومن ذلك أيضًا طعنه في مجلة ما يسمى بـ "السنة"، وهي مجلة البدعة، لما ذكر علماء السعودية وعلى رأسهم الشيخ ابن باز وقال أولئك يزعمون أنهم أهل التوحيد ويدرسون التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد العبيد الأمريكان وسيدهم الآخر نصراني، وكذلك طعونات كثيرة، وهؤلاء الذين يطعنون صراحة أمرهم بيّن، مجرد أن يسمع العامي من المسلمين والعوام من الرجال والنساء رجلٌ ينال الشيخ ابن باز بالسوء فهذا ينفر منه ولله الحمد، غالب أصحاب الحق ومن العوام والمسلمين ينفرون منه، ولكن الأخطر صنفان من الطاعنين في الشيخ ابن باز،

إذاعة النهج الواضح

الصنف الأول من أن يعتقد فيه هذا أنه مداهن مع الحكام، وأنه ضال وأنه مجانب للصواب، وأنه عميل للسلاطين، إلى آخره، ولكن لايصرح بذلك، هذا خطير، لماذا؟ لأن عدم تصريحه يمكنه من القرب من الناس، ويمكنه من القرب من ولاة الأمر، ويمكنه من القرب من أهل الخير ودعمهم وأموالهم، ولهذا يمكن يُنشئ ملتقى باسم ابن باز، عادي هذا أمر عادي، وإلا فقد حدثني أحد كبار قضاة المملكة، وكان مفتشًا قضائيًا، أنهم كانوا في مجلس وفيه سلمان وسفر وناصر العمر وعائض القرني، كانوا في مجلس في منزل واحد منهم في الرياض، تلك الفترة كانوا يؤلفون الكتب والمحاضرات في مناقب ابن باز في العلن، عائض القرني عنده الممتاز في مناقب ابن باز، سلمان عنده محاضرة، سفر عنده كلمات عن ابن باز، صح، قال ولكن اجتمعوا في ذلك المجلس بعد العشاء ثم قالوا بهذه اللغه الصريحة لا بد أن نسرع في سحب البساط من تحت الشيخ عبد العزيز، لا بد أن نسرع العملية لسحب البساط من تحت يد الشيخ عبد العزيز بن باز، قال فذهلت وتبين لي شرهم فتركتهم، و كان من أسباب تركهم أن سمع منهم صريح هذه العبارة، إذًا هذا الصنف الذي هو أصلًا يرى ابن باز على هذا ولكنه لا يظهر تقية وطمعًا ومأربًا.

الصنف الثاني الذي ينسب يحدث باطلًا، وينسب إلى الشيخ ابن باز أنه على هذا الباطل، هذا في الحقيقة طعن في ابن باز، كالذين يداهنون أهل الأهواء والبدع، ويهونون من شأن الخلاف بين أهل السنة والجماعات السياسية الحزبية الإسلامية، ثم يقولون هذا منهج ابن باز، أو يُسكتون الأفواه أن ترد على أهل البدع، ثم يقولون هذا منهج ابن باز، وقد سمعتم

إذاعة النهج الواضح

من المواد ما يكشف لكم كثيرين ممن يدعون أنهم على منهج ابن باز، إذًا هذان الصنفان الأخيران الذي يطعن ولكن يكتم، والذي ينسب الباطل الذي يقرره وأن ابن باز كان على هذا المنهج وكان على هذه الطريقة، هذان أنا أرى أنهما أخطر من الصنف الأول الصريح والعدو الصريح مريح دائمًا.

الشيخ خالد عبد الرحمن: ما نقله فضيلة الشيخ أبو العباس -نفع الله به- أن سلمان وبعض هؤلاء كانوا يسرون في ذلك المجلس الذي حضره ذلك القاضي أو المسؤول القاضي هذا حين اقتضى ذلك، وإلا في شريط "جلسة على الرصيف" ماذا يقول، يقول يا إخواننا إن علمائنا الآن مضطرون، وعليهم ظغوط ويعيشون في الكتب الصفراء ولا يدرون ما حولهم، وهم بين معذور لايدرك ما حوله، وبين مضغوط عليه من الدولة، الآن يا اخواننا جاء دورنا نحن، هذا كلامه، لا في مجلس خاص ولا كذا، وإنما يسرون ويعلنون بحسب المقتضيات، ثم يذكر هذا ويطعن طعنًا صريحًا في الأشياخ ويقول في عبارة أخرى هو وغيره صريحًا يقول إن حرب الخليج أظهرت وبينت أنه لا يوجد في المملكة مرجعيةٌ علمية، هذا كلامه، إنما يسرون ويعلنون بحسب المقتضى.

الشيخ محمد العنجري: الشيخ ابن رمزان هل في تعليق على الموضوع.

الشيخ ابن رمزان: إن كان من تعليق، فالشيخ ابن باز جعله في الجنة، ماله منهجية غير منهجية السلف حتى يقال هذا منهج ابن باز أو هذ مب هو من منهج ابن باز، أو هذا

إذاعة النهج الواضح

منهج فلان أو هذا منهج فلان، أصلاً هذه العبارة عبارة فيها شيء من الصرف، هذا مثلاً طريقة فلان وطريقة فلان غير، غلط يا اخوان، هذا الكلام غلط، منهج ابن باز وابن عثيمين والألباني وعلمائنا منهج رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وصحابته، ما هو منهج جديد حتى ينسب لهم بذاتهم، يقال هذا منهج فلان وأنا على طريقة فلان، أنا على منهج فلان وفلان على منهج فلان، منهجهم في التعامل مع أهل البدع منهج السلف، كلهم.

السؤال: السؤال الآن موجه لأبي العباس، ما موقف الشيخ عبد العزيز بن باز من الجماعات والتنظيمات الإسلامية، هل له كلام في هذا؟

الشيخ عادل منصور: والله هذا سؤال عظيم كبير، هو سؤال العنوان، لأن العنوان "الإمام ابن باز فارق بين دعوة أهل السنة ودعوة الأحزاب والجماعات المبتدعة السياسية الإسلامية"، يعني هذا السؤال هو بيت القصيد، فالجواب سأجعله في نقاط مختصرة، وعذرًا للعلم وللمستمعين الحاضرين والذين من خلف الشبكة لأن الجواب أو الوقت المخصوص، أيضًا وظرف اللقاء حتى لا يطول، لن يسمح لي باستقصاء كل شيء، ولكن أقول موقف الشيخ عبد العزيز –رحمة الله عليه– من الجماعات الموجودة اليوم والتنظيمات السياسية لا بد أن نقدم له بمقدمة مختصرة، كل عالم تقي صاحب سنة إنما يحكم يا اخوان على الأشياء بحسب توفر المعلومات عنده، وهذا من مقتضى الديانة والعلم {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ }

إذاعة النهج الواضح

[الإسراء: 36] فكل عالم صاحب سنة لن يتكلم إلا بما وصل إليه من المعلومات، سواء عن الكيانات والتنظيمات والجماعات والجمعيات، أو عن الأشخاص والأفراد والأعيان، واضح. وعليه، فلقد كان لمشايخنا كلهم، ليس هذا خاص بابن باز، كان لهم فتاوى سابقة، اليوم تجتهد الأحزاب الإسلامية على بثها ونشرها عن طريق الواتس اب وتويتر والفيس بوك وغير ذلك، هذه الفتاوى القديمة التي كان فيها إما إحسان ظن ببعض الجماعات، وإما ثناء وتزْكِيَة لبعْض الأشخاص منَّ الدُّعاة، فيَنْشرونها الآن، وهُم يكذِبون ويُدلِّسون ما اسْتقرَّ عليْه رأي الشيخ وما أبانَ، لا بُد أن تْكون هذه النقطة واضحَة، فإذا نقلْنا الآن كلامًا لسنا نُخفي عنِ الشيخ كلامهُ السابِق، نحنُ ننقُله من الآن، ونتَحداهُم أن يقولوا كما نقول، هذا رأي الشيخ في مدح الجماعة الفلانِية ونحنُ بهِ متمسِّكون، لا يقولوا للنَّاس هذا رأي الشَّيخ القديمْ في الجماعَة الفلانِية ولا رأي الشيخ القديم في الدَّاعِية الفُلاني، ولكِن يُبْرزونَه على أنَّ هذا رأي الشيخْ ومَذْهبُه، هذا غَش هذا تدْليس هذا خِيانة هذا عدَم أمانة، أما نَحنُ فنقولُ لك يا أخي ويا أختي المسْلِمة هذا رأي الشيخ قديمًا يقول كذا وكذا ويُثْني على بعْضِ الجماعات، إذًا ولكن بعدَ أنْ قرأ وتَبيَّن له منْ حال هذِه الجماعات صارَ موقِفه منَ الجماعات يَتَمثل فيما يلي يتمثَّل في العناصِر التالية:

أولاً: فتواه –رحِمه الله– بِعدم مشروعية قِيام الجماعات وتعدُّد الأحزاب، وهذا لهُ مواطِنه وأدِلته فمنْ ذلك – رحمة الله عليه – أنه يقول كما في فتاويه باختصار، أنا أخْتَصِر حقيقَةً المجَلد الرابع صفحة 136 والمجلد الخامِس مكرر أيضا صفحة 202، لما تكلَّم على كثرة

إذاعة النهج الواضح

سؤال، عن كثرة موقف علماء المسلمين وواجِبهُم تجاه كثرةِ الجمعيات والجماعات، فأفتى – رحِمه الله تعالى – بفتوى مُطوَّلة ثُمَّ قالَ بعْد ذلِك – رحمهُ الله تعالى – ومما لا شكَّ فيه أن كثْرَة الفِرق والجماعات في المجتَمع الإسْلامي مما يَحرِص عليهِ الشيْطانُ أولاً، وأعْداءُ الإسلامِ من الإنسِ ثانيًا، هنا هدم قاعِدة من قواعِدهم وأصل من أصولِهم وهو القَوْل بجواز تعدُد إيشْ الجماعات، والذي يؤَكِد لك أنَّ هذا رأي الشيخ أنه لما كتَب كِتابَه يسْتتيبُ فيه عبد الرحمن عبد الخالق من جُملة منَ الضلالات والانحرافات، كانَ من ضمنِها قولُه – رحِمه الله تعالى – لعبد الرحمن عبد الخالق، قال لهُ: دعوَتُكم، خامِسًا دعوتُكم في كتابكم "مشروعِية الجهاد" وصفحة كذا وكتابكم الوصايا العصر صفحة كذا إلى تفرُّق المسلمين إلى جماعات وأحزاب، وقّولُكم إنَّ هذا ظاهِرة صحِّية، إذًا الشيخ يسْتدْرك ويرُد على عبد الرحمن عبد الخالق زعْمه بأنّ يدعو المسلِمين إلى أن يكونوا جماعات وأحزاب ويقول هذا ظاهرة صحية، يقول الشيخ ابن باز ولا يَخفى أن هذا مُصادِم للآيات القرآنية والأحاديث النَّبوية مثل قول سبحانه [واعتصموا بِحبلِ الله] وقوله [إنَّ الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيعًا لست منهم في شيء] في آياتٍ كثيرةٍ في هذا، ثمَّ قال: فالواجِبُ عليكم، يخاطب عبد الرحمن عبد الخالق، الرُّجوع عن ذلِك وإعلانُه في الصُّحف المحلِّية وفي الكِتاب الذي أوصيناكم به آنفًا في بيانِ ما رجَعتُم عنه من أخطاء. هذا أصِل كان يمشي عليه هذا الرَّجُل ولا يزال هذهِ الجماعات في تعدُّد الجماعات.

إذاعة النهج الواضح

الأمر الثالِث: أن الشيخ – رحمهُ الله تعالى – لهُ فتوى صريحَة في حكم الانْضواء إلى هذه الأحزاب وإلى هذهِ الجماعات –الله المستعان– من ذلك قوله – رحمه الله تعالى –كما في مجموعِ فتاويه في المجَلَّد السابع صفْحة 176، ارجعوا إلى المصادِر أنا سأقتصِر على محَل الشاهِد، يقول –رحمه الله تعالى– والسؤال يقول ما تَنصحونَ الدُّعاة حيال موقِفِهم منَ المبْتَدِعة ونرجو من سماحَتِكم توجيه نصيحة إلى الشباب الذَّين يتأثرون بالانْتِماءات الحِزبية المسماة بالدينيَّة، فتحدث عن البِدعة وتحدَّث عن جملة من صفات أهلِ الحق ثمَّ قال والواجِب على أهلِ الحق انكار ما أحدثوا من البِدع بالأدِلة الشَّرعية وتعليمِهم ما جَهلوا، إلى أن قال وأما الانتماءات إلى الأحزاب المحْدثة فالواجِبُ تركها، وأن يَنْتميَ الجميعُ إلى كِتاب الله وسُنة رسولِه – صلى الله عليه وسلم –، وفي مُكالَمةٍ هاتِفيَّةٍ موجودة بالصوت سُئِل الشيخ ابن باز من رجُلٍ أو شابٍ سأله يا صاحبَ الفضيلة هل يَجوزُ أن أدخُل في جماعِةِ الإخوان المسْلِمين وأنا أناشِدك الله ومعلق في ذِمتِك، فقالَ له لا يجوز، ثمَّ اسْترسَل بالفتْوى إلى أن قال ولا فرق في ذلك، أي في عدم جواز الانتِماء بين جماعة الإخوان المسلمين أو أنصار السُنة أو الجمعية الشَّرعية أو جماعةِ التَّبليغ أو غيرِهم من الجمعيات والأحزاب المنْتَسِبة للإسلام، ومما يُؤكِد هدمهُ لهذا الباب، تعلمون أن هذه الجماعات والتنظيمات أول شيء تقوم على أساس أنها مشْروعة، وقدْ هدمَ الشيخُ ذلك كما سمعتم، ثاني شيء لما يَقوم الكيان لا بد له من بيْعة، ولا بدْ له من عَهد يَرْبط الرئيس بالمرؤوس، أليس كذلِك، وارجِعوا إلى فتوى الشيخ المجلَّد الثالث صفحة 171 حول البَيْعة لرؤساء من

الناس ولرؤساء الجَمعيات، فأجاب بجوابٍ طويل، ثمَّ قال وأما البيْعة فلا أصل لها، لا يُبايِعون إلا من استولى على المسلِمين، ورضيه المسلِمون وبايعوه، هذا لا بأس، مثل ما بويِع علي لما تولى أمر المسلِمين بعدَ عثمان، والبيْعةُ لا تَكون إلا لولي الأمر، إما بالقَهرِ والغلبة، إذا تولى على المسلِمين وقهرَهم بِسَيفه بايعوه إلا كما بايع المسلِمون عبد الملك بن مروان، إلى آخِر فتواه فارجعوا إليها، إذًا هذا العُنْصر الأول الذي يبينْ لك موقِفه من هذه الجماعات، عدم مشْروعيَّتها، عدم جواز البيعات التي بينها، الأمر الآخر أن الجماعات لا بُّد لها من وسائل تستَخْدِمها والشيخ ابن باز هدَم ذلكَ كلِّه، وسأقول قالوا وقلنا، قالوا وقال ابن باز باخْتِصار، قالت الجماعات هذِه كلُّها بالإضرابات والاعتصامات والمظاهرات كأسلوب ضغط على السُّلطات، ضغط شعْبي، وتنفيذًا لأدوات الديمُقراطيّة، فحرَّم الشيخ عبد العزيز بن باز هذا كلَّه، المظاهرات والاضرابات والاعتِصامات كما في فتاويه – رحمه الله تعالى –، قال هؤلاء بكفرِ الحاكم بِغير ما أنزل الله، ومذهَب الشيخ ابن باز قد سمِعتم منه، قال هؤلاء –بارك الله فيك– بقواعِد الموازنات حتى يَحموا البِدع والشيخ ابن باز ردَّ على ذلك كما في فتاويه وكما في شريطِه المسجَّل في دروسِه في الطَّائف – رحمه الله –، قال هؤلاء اعتراضًا على ولاة الأمر لا يَجوز ايقافْ الدُّعاة، والشيخ ابن باز– رحمه الله – يقول إن الدَّاعيَة المخطِئ يجِب إيقافُه إن لم يتراجَع، وقال في ذلِك – رحمه الله –كما في فتاويه المجلَّد الثامِن والعشرين صفحة 70 يقول – رحمه الله تعالى – وإذا مُنِع أحدٌ أو أوقِف أحدٌ لأجلِ أنه حّاد عن السبيل في بعضِ المسائل، أو أخطأ في بعض المسائل حتى

إذاعة النهج الواضح

يتأدب وحتى يَلتَزم، هذا من حق ولاةِ الأمور أن يَنظُروا في هذِه الأمور، وأن يوقِفوا من لا يَلتَزِم بالطريقَة التي يجِب اتباعُها، وعليهم أن يُحاسِبوا من حَّاد عن الطريق حتى يسْتَقيم، إلى أن قال في آخِر فتواه فإذا غلِط ينبَّه على خطئه ويُوجَّه إلى الخير، فإذا عانَدْ فإلى الدَّولة أن تعمل معه من العِلاج أو التَّأديب أو السِجن ما يَمْنعُ العِناد إذا عانَد الحق وعاند الإستِجابة، ومن أبى وقَبِل الحق فالحمدُ لله، وهذا الذي قاله نَظريًا طبَّقهُ عمَلِيًا في فتواه المعروفة في خِطابه المؤرخ في 21 /1414/3 هـ، الأمير نايف فيما يَخُص سلمان وسفر، ثُّم قال أبلغناه بهيئة كبار العُلماء بالإجماع مواجهة المذكورين من أخطاء التي عُرِضت على المجلِس.

السؤال:من هم؟

الشيخ عادل منصور: سلمان بن فهد العودة، وسفر عبد الرحمن الحوالي، عُرِضت أشرطتُهما، وذلِك احتجل الخطاب أنَّ ولاةَ الأمر في السعودِّية، الملك فَهد، وجَّه إلى هيْئة كِبار العلماء برئاسة الشيخ ابن باز وقال هذه مجموعة من أشرِطة وكُتب سلمان بن فهد العودة وسفر عبد الرحمن الحوالي قولوا فيها برأيِكم، ماذا ترون، لا أريد أن أتصرَّف إلا بما ترؤن، فأجمع هؤلاء المجتمعون برئاسة الشيخ ابن باز وبعثوا خِطابًا للأمير نايِف –رحِمه الله– فيه خلاصَة أنه ابن باز يَقول مواجَهة المذكورين بالأخطاء التي عُرضت على المجْلِس وغيرها من الأخطاء التي تقدِّمها الحكومة، إلى أن قال فإن اعتَذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود إلى شيءٍ منها وأمثاله فالحمد لله، ويَكفي، وإن لم يمتثلا مُنِعا من المحاضَرات

والنَّدوات والخُطب والدُّروس العامة والتسجيلات، حماية للمجتمع من أخطائهما، إلى آخرِ بيانِه، إذًا ما قالَه نظريًا في الإيقاف لمن لم يَرجِع عن الحق وتوقيفِه وتأديبه وسجْنه قالهُ عمليًا تطبيقيًا في حقِ هذين الاثنين، و معروف أن هذه الجماعات لا ترى إيقاف دعاة، بل إذا أوقف الواحد منهم يومين أو عن الكِتابة أو المحاضرات هيَّج الشعوب بالتَّغريدات والمحاضرات والكَلمات، فهذا الوجه الثالث، وبَقيَ وجه رابع.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ أبو العباس، الآن ابن رمزان إذا في تعليق، تفضَل.

الشيخ ابن رمزان: بما أنَّ الكلام على الشيخ ابن باز والجماعات، فالشيخ ابن باز –الله يغفر له– قبلَ الجماعات، مات وعمره تسعين، والآن منذُ وفاته تقريبا 15 سنة أو 14 سنة، يعني هو قبل الجماعات، فهذه الجماعات أتت بعد، فما كانوا يعرفونها، ولا يعلمونَّ عنها، فالذي يتكلم اليوم ويقول أنا على منهج ابن باز في تعاملهُ مع الجماعات، هذه مُغالَطة، لأنَّ الشيخ ابن باز تأتي الأمور هكذا تدريجية، فأول مِثال: جماعة التَبليغ، أتت جماعة التبليغ، ما يعرفون جماعة التبليغ، فنصحوهم في الأشياء التي لاحظوها عليهم، اجتمع بهم اجتماع عام، في عَام ألف وأَربعمئة وسبعة في مِنى، فلما اجتمعوا معه، اجتمعوا وبيّن لهم وعرضوا له بعض الأشياء ونصحهم، وكان حتى فيه ردّ منه على الشيخ الحصيَّن لما تكلم فيهم بعد أن سَبرهم وخبرهم، فردّ عليه، رده معروف، بعد ذلك فمع كل تأتي فترة تتبيَّن له الحال، أرسلَ الشيخ محمد أمان الجامي– رحمة الله عليه– أرسله إلى جماعة التبليغ

إذاعة النهج الواضح

ليرى حالهُم ويعطيه نتيجة ما، فلما علمت الجماعة أن الشيخ ابن باز أرسل محمد أمان الجامي ومعه مجموعه معه، هيأوا لهم جوّ علمي، يعني فِيلم، هَيأَوا جَوّ وَقِراءة في الكُتُب وفي السُنن وفي الأشياء، فَنقلوا مَا وجدوا ورأوا، ولذلك موجود كتابة للشيخ محمد أمان يُثني فيها على ما رأى في جماعة التبليغ، وبناء عليها الشيخ....، لأنه يثق في محمد أمان الجامي هذا الكلام قبل أكثر من 35 سنة، هو مرسله حتى يرى ويعطيهِ الجواب، فلما أتى وتبيّنَ الحال بعد ذلك ما يُناقِض هذه الأشياء، فتبينت لهُ أمور وما يزال، إلى أن قال لا أنصَح أن يخرُج معهم إلا طالِب عِلم يُعلِمهُم، وأنا ممن سأله هذا السؤال، يا شيخ جماعة كذا وعندنا كذا، قال علمهم، ورحت مع جماعة التبليغ بناء على كلامه هو، فلما علموا إني رايحٍ معهم من أجلِ إني أنصحهم ماذا حَصَلَ منهم، حَصَلَ منهم اسكاتي في نفس الرحلة التي ذهبوا فيها، بعد ذلك حصل أمر آخر فيما يتعلق في هذا أنه قال هؤلاء عندهُم مُلاحظات وأخطاء في العقيدة، إلى أن آخر ما استقر فتواه إأنم من الثلاث وسبعين إيش؟ فرقة الضآلة، لاحِظ هذه الأشياء وصول الحُكم إليه فيها بعد التَدَرُج، بعد أشياء حتى وصلت إلى هذا الأمر، فالشيخ قبل الجماعات، كذلك يقول في هذا مع الإخوان المسلمين الذينَ أتوا، ومعروف كتابه في جمال عبدالناصر، في سيد قُطُب، ومعروف أشياء كثيرة لا تدل على موافقته لعقيدة القوم ومنهجهم وجماعتهم، بدليل فتاواه الأخيرة في بيان حالهُم، فمن يأتي الآن ويقول أنا منهجي منهج ابن باز، هذا يلبس ثوب ابن باز ولا هو مقاسه، مسبل عليك، ثوب ابن باز ما يصلح إلا على ابن باز، لماذا لأنها تدرجت هذه الأشياء، هو قبلَ

الجماعات، فتأتي الأشياء حتى يتبيَّن له منها ما يُبيَّن حُكمه فيها، فبيَّن حُكمه في الأخير لما تَبيَّن له الأمر كُله، قضية أن يأتي شخص ويقول أنا أقول كما يقول الشيخ ابن باز، إذًا قُل ما قاله الشيخ ابن باز آخِر حياته، هذا الذي يستقر عليه من يأتينا الآن، فلا يأتي تدرج فيصل لحكمه الأول، حكمه النهائي كلها من الثنتين والسبعين فرقة.

الشيخ محمد العنجري: شيخ خالد، ماذا كانت كلمة الشيخ عبد العزيز بنِ باز في جماعة التبليغ؟

الشيخ خالِد: هو آخر فتوى للشيخ معلوم، وكان هذا في تسجيلهِ في الطائِف قبل أن يُتوفى بسنتين تقريبًا في شرح المنتقى، فكان سؤال السائل، قال السائل: سماحة الشيخ، سؤال بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التَبليغ، فهل جماعة الإخوان المسلمين على ماعندهم من شقِ عصا السُلطان، والخروج عليه، وجماعة التبليغ على ما عندهم من تصوف، هل يدخلان في الثنتين والسبعين فرقة، فقال الشيخ ابن باز: كل من خالف الكتاب والسنة وخالف منهج السلف يدخل، فقال السائل: يعني هل تدخل هاتان الفرقتان في الثنتين والسبعين فرقة. قال: نعم، نعم، تدخلان، تدخلان، من كان من الخوارج، من كان من كذا، من كان من كذا، منهم المسلم، منهم الكافر، أي من الجماعات، ثم قال في التبليغ والإخوان نعم تدخلان، تدخلان في الثنتين والسبعين فرقة.

الشيخ محمد العنجري: ما المقصود بدخولهم، أي ليسوا من أهل السنة؟

إذاعة النهج الواضح

الشيخ خالد عبد الرحمن: وقد بين الشيخ ابن باز في فتاويه حين سئل عن هذا الحديث "افترقت اليهود على احدى وسبعين ملة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة" قال: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي"، عند الترمذي وغيره، فسئل الشيخ ابن باز في أكثر من موضع عن معنى هذا الحديث، ما صفة هذه الفرق، قال كلها من فرق الضلال والبدع، منهم المنحرف من فرق أهل البدع وهو من أهل الإسلام، ومنهم المنحرف من أهل الكفر، فقال الشيخ ابن باز: فمن كان من هذه الفرق المنحرفة فهو من أهل البدع والضلال، ثم مثل قال كالخوارج، والمرجئة، والقدرية، والمعتزلة، إلى آخر ما بين.

الشيخ محمد العنجري: شيخ أحمد السؤال لك، الشيخ أحمد السبيعي، هناك رد من الشيخ عبد العزيز بن باز على المؤسس الفكري لجمعية إحياء التراث وهو عبد الرحمن عبد الخالق، المؤسس الفكري لجمعية إحياء التراث في الكويت، وصاحب التوجيه الأكبر لمجلة "الفرقان" المنبر الأوحد لجمعية إحياء التراث الإسلامي، فهو حبر هذه الجمعية، فما كان رد الشيخ عبد العزيز بن باز على عبد الرحمن عبد الخالق.

الشيخ أحمد السبيعي: نعم، طبعًا بالنسبة لمسألة ثناء الشيخ أو اقراره على الجماعات الإسلامية، ففي الحقيقة أن عامة فتاوى الشيخ -رحمه الله تعالى- التي يُسأل فيها عن الجماعات، والتي تستعملها الجماعات في صالحها، عامتها ليس فيه تزكية لها، أكثرها فيما يسأل لا يزكيها بعينها، ولكن يسكت ثم يقول المسلم يتعاون على الحق، ثم يذكر شرط

إذاعة النهج الواضح

الحق من الكتاب والسنة واتباع السلف الصالح، فلا يكاد يصفى لهم شيء يؤانسهم أو أنه يقرهم فيما هم فيه، هذه نقطة. النقطة الأخرى أن الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– قد سئل صراحة –رحمه الله تعالى– عن هذه الجماعات، كما في منتصف التسعينيات في لقاء مشهور بلقاء المجلة، وهو موجود في مجموع فتاواه في المجلد الثامن صفحة 38، فهناك سئل عن جماعة الإخوان، فقال خواص اخواننا أو اخواننا ينقدونها، فقيل له ولكن أن هذه الجماعة قد وضع كثير منها يعني المناهج الدراسية في المملكة وغيرها، فقال الشيخ –رحمه الله– أنا لم أطلع على ما كتبوا، ولا حتى ما كتب حسن البنا، فهذا واضح وصريح في هذه النقطة، والشيء بالشيء يذكر فيما يتعلق بسلمان فهد العودة، فإن ولي أمرنا في هذه البلاد، في بعض السنين، قبل سنوات قليلة، قد منع هذا الرجل من دخول البلاد، وذلك لأنه قد قال في شريط بعد انتهاء الأزمة ورجوع الأمور وخروج صدام من الكويت، قال سلمان أن طاغوت قد خرج من هذه البلد وقد حل طاغوت آخر، فمُنع سلمان من دخول البلد، فكتب بعض الإخوان –جزاهم الله خيراً– بيانًا أيدوا فيه ولي الأمر وشكروه على هذا الصنيع، فما كان من قبل بعض من ظاهرهم السنة إلا أن ينكر على الإخوان ما فعلوه، فهذا يدلك على عمق النزاع بين هذه الجماعات وبطانة الجماعات مع أهل السنة.

أما مسألة رد عبد الرحمن عبد الخالق فهو موجود في المجلد الثامن من مجموع فتاوى الشيخ في صفحة 240، وهو طويل أقتصر منه على نقاط معينة، أولاً الشيخ بلغه بعض أخطاء عبد الرحمن عبد الخالق، يعني بلغه بعض أخطائه في بعض كتبه، فكان –رحمه الله تعالى–

فرد عليه هذا الرد المعروف المشهور، وكان من كلام عبد الرحمن عبد الخالق، قال له الشيخ –رحمه الله تعالى–: قلتم في كتابكم "أصول العمل الجماعي" ما نصه: "إن بعض المنتسبين إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– زعموا أن كل من أسس جماعة للدعوة والجهاد فهو خارجي معتزلي"، كما زعموا...الخ.

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–، ثم نقل كلام عبد الرحمن عبد الخالق الذي يقول فيه، كما زعمت أن بعض هؤلاء التلاميذ المنتسبين للشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– أعطوا للحكام المعاصرين حقوقًا لم تعطَ للصديق، ولا للفاروق ولا عرفها المسلمون في كل تاريخهم، ولا دونها حسب علمكم عالم موثوق في شيء من كتب العلم، وهو أنه لا يجوز أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا بإذن الإمام، ولا يجوز رد عدوان على ديار الإسلام إلا بإذن السلطان، إلى آخر كلام عبد الرحمن عبد الخالق. انتهى

ثم قال الشيخ –رحمه الله تعالى– معقبًا ولا نعلم أن أحدًا من أتباع الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– قال هذه المقالة التي ذكرتم، فأرجو بيان الكتاب الذي نقلتم منه ذلك، أو الشخص الذي بلغكم ذلك، وإلا فالواجب بيانكم خطأكم فيما نقلتم، وطبعًا لن يكون خطأ، يعني هذا لن يكون خطأ، ولكن أدب الشيخ الراقي –رحمه الله–، وأن ذلك شيء لا أصل له، وأنه قد اتضح لكم عدم صحة هذه المقالات عن أحد من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى–، مع التثبت مستقبلاً في كل ما تنقلون، وأن يكون الهدف بيان الحق والباطل، إلى آخر الكلام. ثم قال –رحمه الله تعالى– مستدركًا

إذاعة النهج الواضح

على عبد الرحمن عبد الخالق، ثانيًا قلتم في الشريط المسمى "المدرسة السلفية" ما نصه إن طائفة العلماء في السعودية في عماية تامة وجهل تام عن المشكلات الجديدة، وأن سلفيتهم سلفية تقليدية، لا تساوي شيئًا. انتهى كلام عبد الرحمن عبد الخالق.

قال الشيخ معقبًا –رحمه الله تعالى–: وهذا قول باطل، فإن العلماء في السعودية يعرفون مشاكل العصر، وقد كتبوا فيها كثيرًا، وأنا منهم بحمد الله، وقد كتبت في ذلك ما لا يحصى، وهم بحمد الله من أعلم الناس بمنهج أهل السنة والجماعة، ويسيرون على ما سار عليه السلف الصالح في باب توحيد الله –تبارك وتعالى–، إلى أن يقول –رحمه الله تعالى–: ولا شك أن ما قلتَه عن علماء السعودية غير صحيح، وخطأ منكر، فالواجب عليك الرجوع عن ذلك، وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية، نسأل الله لنا ولك الهداية والرجوع إلى الحق.

اشترط عليه في توبته أن يعلن في الصحف، وهذا تكرر في رد الشيخ عبد العزيز بن باز عليه أكثر من مرة، ولم يفعل هذا عبد الرحمن عبد الخالق إلى اليوم، بل إنه في المسائل التي زعم أنه تاب فيها بأشهر أعاد بعضها، فما كاد الشيخ –رحمه الله تعالى– أن يتوب حتى رجع إلى مذهبه القديم مجاهرًا، وهذا يدل على أن توبته المزعومة في تلك الحقبة كانت صناعية وكانت غير حقيقية.

ثم يتعقبه الشيخ –رحمه الله تعالى– ويقول له مرة أخرى في صفحة 244: فالواجب عليكم الرجوع عن هذا الكلام، وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية، وفي

إذاعة النهج الواضح

مؤلف خاص يتضمن رجوعكم عن كل ما أخطأتم فيه، طبعة التراث، كتيب صغير، بتقديم رئيس مجلس إدارتها حين ذاك خالد بن سلطان بن عيسى، وفيه اعتذار وحماية للشيخ، وليس فيه أي شيء مما اشترطه الشيخ -رحمه الله تعالى-.

طبعًا هذه المسألة، مسألة عبد الرحمن عبد الخالق، مسألة مهمة، يعني الآن لو أراد أن يتوب من المسائل التي استدركها عليه الشيخ فينبغي أن يضاف إليها مسائل كثيرة جدًا يخالفه فيها الشيخ، فإذا كان يريد التوبة فينبغي له أيضًا أن يتوب من التكفير الذي تنضح فيه كتبه وخطبه، ومذهب الشيخ خلافه، مذهب السلف الصالح خلافه.

كذلك ينبغي له أن يتوب من دعوته لتأييد صدَّام حسين قبل الأزمة، فإنَّ هذا لم يتب منه إلى الآن، كتب في تأييد صدَّام حسين والوقوف معه، هذا لم يتب منه إلى الآن.

كذلك دعواه أنَّ من أقسام التوحيد يُضاف لها قسمٌ آخر وهو الحاكمية، فهذا مُنكر عند الشيخ ابن باز، ولم يتب منه، فينبغي أن يُضاف إلى القائمة التي -الله أعلم- إن كان سيتوب منها مرةً أخرى بحيلةٍ سياسية.

كذلك دعواه أنَّ العمل الجماعي على طريقة الإخوان المسلمين بالالتزام بالطَّاعة مشروع، فهذا من البدع.

كذلك دعواه أنَّ العمل السياسي بالصِّفة التي عليها الأحزاب أنه لا يحصل نصر الدين إلا به، فهذا مُنكر، مسائل كثيرة، تاريخ كامل، ثلاثين سنة من الأشرطة والكُتيبات وغيرها

إذاعة النهج الواضح

كُلُّها مُخالفة لمذهب السلف الصالح، مُخالفة لمذهب الشيخ ابن باز، فينبغي له أن يتوب من جُملة ما يُقرره انفراداً على طريقة الإخوان.

المهم أنني أوجه نصيحة هنا في هذا المقام واغتنم يعني هذه الفرصة لبعض المنتسبين إلى التُّراث الذين أظهروا في الفترة الأخيرة نوع رجوعٍ إلى بعض الأبواب في السُّنَّة كالسمع والطَّاعة لولاة الأمر، فأقول إنَّ التوبة النَّصوح من التُّراث تقتضي أولاً البراءة من عبد الرحمن عبد الخالق، البراءة من أهل البدع، لا بتَّعَقُّبِه في بعض المسائل ووصفه بالخطأ، فإنَّ هذا لا يُحققُ شرط السُّنَّة، وشرط التوبة من البدع، فينبغي أن يتوبوا إلى الله –جلَّ وعلا– توبةً نصوحًا، ولا يغتَّروا ببطانة الجماعات، كعلي حسن، أو غيرها الذي يُدافعُ عنهم، ويُبيِّن أنهم على خير، أو أنَّ فيهم أُناس هم على السُّنَّة، فهذا المسلك لا ينفعهم عند الله –تبارك وتعالى–، فالتوبة النصوح تقتضي مُفارقة هذه الجماعة، هذا الأصل.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خيرًا، الآن السؤال إلى الشيخ أبو العباس، هل كان يُجيز الشيخ عبد العزيز بن باز من عامة النَّاس أن يُسأل بهذه الطَّريقة، كقول السائل: ما قولكم بدعوة فلان الفلاني، أو ما قول الشيخ عبد العزيز بالجماعة الفلانية، أو ما قولكم بالشيخ الفُلاني، فهل هذا أمر مُنكر؟ لأننا نرى البعض يستنكر ويستقبح مثل هذا السؤال، فهل كان الشيخ عبد العزيز يستقبح أو يستنكر مثل هذا السؤال؟

الشيخ عادل منصور: الحمد لله رب العالمين، الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– في هذا على ما دلت عليه الأدلَّة الشرعية من كتاب الله وسُنَّةِ رسوله –صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- في التماس الحقّ والعلم من مظِنته، وما يتعلق بخصوص هذا السؤال فلا شك أن الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله- لما تكلم على الواجب على أهل العلم –رحمهم الله تعالى- من بيان الحق وشرحه للناس ذكر ما يتعلق بالعامي، وأنَّ على العامي من عوام المسلمين أن يسأل، قال: أما العامي فعليه أن يسأل أهل العلم عما أشكل عليه، مثل أن يقول: ما رأيكم في دعوة فلان ودعوة فلان، حتى يكون على بصيرةٍ من أمره.

فالشيخ –رحمه الله- في هذا، لأن العامي مُكلف أن يحفظ دينه، وأن يرعى دينه وأن يُحافظ عليه، فهذا موجود في فتاويه –رحمه الله تبارك وتعالى–، وكان محفوظاً بين يديَّ، لأن عادتي أحبُّ أن أوثق السؤال والجواب، ولكني، نعم في المجلد السابع صفحة 121 قال –رحمه الله تعالى-: أما العامي فليس من أهل العلم، إنما العلماء هم العلماء بالكتاب والسُّنَّة المعروفون الذين يتَّبعون الكتاب والسُّنَّة، فعلى العامي، لاحظ أن كلمة "على" هيَّ صيغ أو ألفاظ الإيجاب والوجوب، فعلى العامي أن يسأل هؤلاء الذين عرفوا الكتاب والسُّنَّة عما أشكل عليه، مثل أن يسألهم، العجيب أن الشيخ ابن باز لما مثّل ما قال مثل أن يسألهم في العقيدة، مثل أن يسألهم في التوحيد، مثل أن يسألهم بكذا، مع كثرة طرق الشيخ لهذا الموضوع، لكن في هذا الموطن قال: مثل، لما أراد أن يُمثل، مثل أن يسألهم ما تقولون في دعوة فلان الذي يقول كذا ويقول كذا حتى يتبصر ويعرف الحق، كما قال الله –سبحانه- ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٤٣] ، تدري والله أعلم لماذا مثَّل الشيخ بهذه الطريقة، بهذه الصفة؟

إذاعة النهج الواضح

لأنَّ كلَّ الدين مبني على هذا، لأنَّ فُلان ستأخذ منه العقيدة والفقه والأخلاق والمواقف الشرعية، فسبق السؤال عن فلان السؤال عن المسائل وأعيان المسائل، قال ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٤٣] وهم أهل العلم بكتاب الله وسُنَّة رسوله، أما أهل البدعة فليسوا من أهل الذكر، والدُّعاة إلى البدعة ليسوا من أهل الذكر أيضاً. انتهى كلامه –رحمه الله تعالى–.

وإنما أُضيف إضافة، الشيخ أحمد قال: إنَّ توبة عبد الرحمن عبد الخالق في حياة الشيخ ابن باز صناعة، وأُحبُّ فقط أن أُثَبِّتَ أخي الشيخ أحمد والحاضرين أنَّ هذا قاله أيضاً شيخُنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي كما في كتابه "تُحفةَ المجيب على أسئلة الحاضر والغريب" ، قال: إنَّ توبة عبد الرحمن عبد الخالق أو ما أظهره من عزمه على التَّوبة من أخطاءه، قال كذبٌ ومُراوغة، قال: لأنه يعلم أنَّ الشيخ ابن باز له كلمةُ قبول عند المسلمين وعند ولاة الأمر في الكويت، فلو أشار عليهم بشيء في حقِّه لفعلوه، والدَّليل على ذلك أنَّ الشيخ لما مات –رحمه الله– عاد إلى هذه الأصول التي نقده الشيخ، لأن من ضمن الملاحظات على عبد الرحمن عبد الخالق قضية المُظاهرات، استدركها عليه الشيخ، وهل الآن عبد الرحمن يقول بتحريم المُظاهرات، ها يا إخوان؟ دعا إلى ما هو أعظم من المُظاهرات، دعا الشعب المصري إلى أن يموت منه مليوناً ليبقى تسعة وثمانين مليون يعيشون حياة الكرامة ! هكذا يقول، فإذًا هذا أعظم من المُظاهرات، فإذا الشيخ ابن باز قد استتاب عبد الرحمن

عبد الخالق من المُظاهرات، وطلب منه أن يتوب توبةً علنية، فكيف بما هو أعظم من المُظاهرات من سفك الدِّماء، وأوصلها إلى الملايين، لا حرج عنده في ذلك.

الشيخ محمد العنجري: جزاك الله خيراً.

الشيخ أحمد السبيعي: مسلكه في الاحتجاج على المُظاهرات هو من أقبح المسالك، يعني مسالك الإخوان المسلمين وغيرهم يقولون هذه أمور إما مصلحية أو غير ذلك، ويقعون في التَّشبُّه بالكفار ومُشايعتهم في وسائل الإنكار، أما هو فراح يُفتش في ثنايا الكتب بما تعلمه من أهل السُّنَّة من الاعتماد على الأسانيد، فراح يبحث عن بعض الآثار حتى يُقوي هذا الشيء الذي هو مُحدث، فمسلكه أخطر من مسلك أهل البدع الآخرين في الاحتجاج على هذه المُظاهرات.

الشيخ محمد العنجري: السؤال الآن للشيخ ابن رمزان، أرجو بيان موقف الشيخ عبد العزيز بن باز من علماء الدَّعوة السلفية.

الشيخ ابن رمزان: موقف الشيخ –الله يغفر له– من أهل العلم موقف المُحب، الجالب لهم إن كانوا خارج البلاد، ومعروف كثير من المشايخ الذين أتوا إلى السعودية، مثل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ حمَّاد الأنصاري، كثير من العلماء الذي كان له دور في وجودهم، الشيخ تقيَّ الدين الهلالي، يعني علماء سُنَّة في كثير من العالم الإسلامي كان له سبب في أن يتواجدوا في البلاد السعودية، ومعروف أيضاً موقفه مع الشيخ عبد الرزاق

عفيفي، وكثير من العلماء، إذًا كان له سعيًا حثيث في وجودهم وتواجدهم ونشر الخير، فكانوا سببًا هنا، وأيضاً في بُلدانهم، وهذا في وقته، كان له مجلس معهم، وكانوا يجتمعون ويتذاكرون، وأيضًا كان له نُصرة لعلماء السُّنَّة في العالم الإسلامي، وكانت له مُكاتبات، كان يكتب لهم لحثِّهم لنشر التوحيد والإتِّباع وتعليم الناس، وأيضاً مؤيداً لهم بالكتابات، ومؤيد لهم بتقديم كُتُبهم وحثِّهم على نشر الخير، معروف أيضاً كتابات الشيخ حمود التويجري –رحمة الله عليه– صاحب الردود المعروف، كان يحُثَّه ويؤيده ويُشجعه، وفي المقابل له أيضاً هو بعض الكتابات، وأنا ذكرت قبل قليل أن الشيخ ليس له كِتابات مستقلة، أي مُستفيضة في الكثرة، وإلا هناك بعض الكتب التي هو ألَّفها كالقومية وغيرها، فالشيخ –رحمة الله عليه – له جهوده في نُصرة إخوانه، بل يحثَّهم بل يكتب لهم، ومعروف في الفتنة الأخيرة في أحداث الخليج، خاصة بعد غزو العراق على الكويت، حقيقة هذه سقطت فيها كثير من الأقنعة، وكثيراً ممن كانوا يتمسَّحون بالسُّنَّة والسلفية، تبيَّن أنهم يتبعون الجماعات الحزبية ونحن لا نعلم عنهم، تبيَّنوا خاصةً في هذه الأحداث، يعني سنة 1411هـ إلى يوم النَّاس هذا لا نزال في كدر ذلك الحدث، لأنها تمايزت فيه كثير من الصفوف، ومعروف ما قام به المشايخ سواء في الرياض، أو في المدينة، والغالب الذين قاموا به مشايخ في المدينة، الشيخ محمد أمان الجامي –رحمة الله عليه–، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ عبيد الجابري، جميع المشايخ الذين هناك كان لهم جهود، لا أُحصيهم كثرةً في الحقيقة، سواءً في جنوب المملكة، أو في المدينة، أو في المنطقة الشرقية، أو في

الرياض، أو في غيرها من شمال المملكة وجنوبها، في كل أطرافها، كان لهم وقفة جادة وحديثة، فوصل الشيخ كثير من الوشاة ممن يتكلمون، هؤلاء يطعنون في الدُّعاة، هؤلاء يجعلون الدُّعاة، فكان الشيخ يؤيدهم وينصحهم، فبعد ذلك تكلم في كلامه المعروف الذين يصطادون في الماء العكر بذلك البيان الذي ناصر فيه السُّنَّة وأهل السُّنَّة، ومع ذلك تصدَّر لذلك البيان أهل البدع وشرحوه على وجه ما يريدون، فكان الشيخ رداً منه على أولئك، وبيَّن صراحةً وسمَّاهم بأسمائهم، الشيخ محمد أمان الجامي، الشيخ ربيع بن هادي، سمَّاهم كلهم، وهذا فيه بيان موقف جاد وهنا يتَّضح الوضوح، الوضوح هنا يتَّضح في أنَّ من تؤيده وتُبين له ليس تذكره بذكر عام، إنما تُسميه باسمه، سمَّاهم بأسمائهم، أنَّ هؤلاء من خواص إخواننا، ليسوا فقط من إخواننا، من خواصهم ،وكان لها في الحقيقة يعني أثراً إيجابياً في عود كثير من الشباب أن تلقوا من هؤلاء وغيرهم كثير، والشيخ –الله يغفر له– معروف جداً جداً بنُصرته لعلماء السُّنَّة داخل المملكة العربية السعودية وفي خارجها في العالم الإسلامي، سواء في الهند، أو في باكستان، أو في كل قُطر، له أثره، ولا يزال يعني خيره الذي استفاد منه الناس إلى الآن باقي، أسأل الله أن يغفر له ويرحمه ويجزيه الجنَّة.

الشيخ محمد العنجري: الشيخ خالد عبد الرحمن فيه إضافة على هذه المسألة؟

الشيخ خالد عبد الرحمن: والله يبدو أنَّه نزعه العرق، عرق المصريين، فأنا أريدُ أن أذكُر ما يتعلقُ بالشيخ ابن باز مع أحد المصريين، وهذا من أظنه من باب نزع العروق لأهلها، فقد فحدثني والدُنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا، قال: حين قَدِّمتُ إلى مكة، والتقى مع

إذاعة النهج الواضح

الشيخ ابن سعدي، محمد عبد الوهاب البنا التقى مع ابن سعدي، وكان قد قدم السعودية الشيخ البنا في الخمسينيات والستينيات، المهم فكان الشيخ ابن باز ينصرُه نصراً مؤزَّراً، حتى قال لي الشيخ محمد، قال: يا ولدي، كان الشيخ يوالينا بالنُّصح والاستفادة، ونُناقشه ويُناقشُنا، ثم قال لي عبارة غريبة، قال: حتى وصلت عِنايته أنه كان يسألُني عن أحفادي واحداً واحداً، يحفظُ أسماءهم، وأنا والله لا أحفظُ أسمائهم! هذا حدَّثني به، وهو موجود بصوت الشيخ البنا في ترجمته التي عملتها معه لما جاء مصر.

النقطة الأخرى، حين سافر الألباني ورجع الأردن، يقول عبارة من أجمل العبارات، يقول: حين رجعتُ إلى الأردن فودَّعني الشيخ ابن باز، وقال لي عبارة في الحقيقة شجعتني وقوت همَّتي، فقال لي: يا شيخ ناصر، مِثلُك يؤدي واجبهُ حيثُ كان، مثلُك يؤدي واجبه حيثُ كان.

كذلك حين سُئل، وقد سألتُ شيخنا، ولستُ طبعاً من تلاميذه، وإنما أقول هذا أدباً، سألتُ شيخنا الشيخ ربيع، فقلتُ له: هل كان الشيخ ابن باز ينصُرُكم في دعوة السُّنَّة؟

قال: كيف ؟! كان ينصُرُنا بكل قوة، وكان إماماً في نُصرة السُّنة.

الشيخ ابن باز حين سُئل عن الشيخ ربيع قال: هو من خيرة إخواننا أهل السُّنَّة والجماعة، هو من خِيرة اخواننا أهل السُّنَّة والجماعة، وحين كان يُراسل الشيخ ربيع ويقول: أرجو أن تكتب لي عن فلان وعن فلان وأن تُفيدُونا بما عندكم، بل إنَّ الشيخ ابن باز بلغت عنايته

بالعلماء، طبعاً برضوا مصر، ربنا يُستر عليكم، حين كان يُراسل أحمد شاكر في الخمسينيات والستينيات ويُقويه في بحثه الحديث، ويطلب منه أن يجدَّ وأن يجتهد، بل ويستدرك عليه ويُناصحه، فأسأل الله أن يرحم علمائنا جميعاً.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله المشايخ على هذا اللقاء، أسأل الله -عزَّ وجل- أن يكون ذلك في ميزان حسناتكم، وفي الحقيقة هذا اللقاء كان عبر إذاعة النهج الواضح، أسأل الله -عزَّ وجل- أن يُبارك بالعاملين والقائمين على هذه الإذاعة، ولعل السامع لهذا اللقاء يجد بأن اللغة والمادة السلفية هيَّ مادة فُرقانية بين الحق والباطل، والقرآن من أسمائه الفرقان، والنبيَّ -صلى الله عليه وسلم- من أسمائه الفارق، وأول معركة في الإسلام هيَّ الفُرقان، لذلك من منهج أهل السنة عندما يُبينون للناس يُظهرون الفُرقان المبين بين الحق والباطل، وكذلك كان عُلماء السُّنَّة، ومنهم الإمام عبد العزيز بن باز، فأسأل الله -عزَّ وجل- أن يوفق الجميع، وأقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

المشايخ :جزاك الله خيراً.